انتهى اي اذا نظر الى الارواح من [illegible] وفيه ان الجنة فوق السموات العلى والنار في الارض السابعة
وهي محيطة بالدنيا فكيف تكون بالسما الدنيا وان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما
كما تقدم واجيب عن الثاني بان محلها الابرار وارواح ذريته لتزيين الكفار [illegible] نظره اليها وهي
دون الجنة [illegible] فمن ذلك الباب اي [illegible] عن يساره الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم
الى جهة يساره ويجاب عن الاول بان الثابت الذي عن يمينه يجوز ان يكون محاذيا لموضع الجنة
من السما [illegible] وهذه [illegible] باب الجنة وكذا [illegible] في باب جهنم لان [illegible]
[illegible] ذريته الكفار عن جهة يساره يعلم انه لا حاجة في الجواب
عن ذلك الى قول الحافظ [illegible] يحتمل ان يقال ان النسم المرئية هي الارواح التي لم تدخل
[illegible] اي الان [illegible] من بني ادم [illegible] علم بما سيصيرون اليه [illegible]
الا جسادها [illegible] طيبة خرجت من جسد طيب
للارواح [illegible] الكفار التي لا تفتح لها ابواب
الى [illegible] في الجواب [illegible]
السما [illegible] فيجوز ان تكون تلك الاسودة ارواح كفار اهل
الكتاب [illegible] دون الكفرة من اهل الكتاب [illegible] الارواح التي خرجت من
الكتاب [illegible] المراد بارواح بنيه [illegible] مشافر كمشافر الابل اي كشفاه
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا لهم [illegible] الكف يقذفونه في
[illegible] اي الحجارة التي كل واحدة منها [illegible]
الا بل [illegible] فتخرج من ادبارهم [illegible] هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
افواههم [illegible] فقلت من هولا يا جبريل قال هولا [illegible] بالرجال الا [illegible]
وهو [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في الارض [illegible] ثم رايت رجالا لهم بطون
[illegible] خارج السطوح
ثم [illegible] في رواية [illegible] لا يقدرون
يمرون عليهم كالابل المهيومة [illegible] يطئونهم
على ان يتحولوا من مكانهم ذلك [illegible]
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال فقلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربا اي ولا مانع من اجتماع
الامرين لهم [illegible] قال
الوصفين لهم اي [illegible] في طريق [illegible] الى جنبه لحم غث منتن
صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب [illegible] الذين يتركون
من الطيب فقلت من هولا يا جبريل قال هولا [illegible] في الارض
ما احل الله لهم من النسا [illegible] ويذهبون الى ما حرم الله عليهم [illegible]
اي الوصف [illegible] في رواية [illegible]
واحرى [illegible] فقلت يا جبريل من هولا قال هولا الذين يتركون
الحلال [illegible] الحرام [illegible] في الارض
قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت نسا معلقات بثديهن فقلت من هولا يا جبريل قال
هولا اللاتي ادخلن على ازواجهن ما ليس من اولادهم اي [illegible] وهوله ثم [illegible]

صلى

فيه [illegible]

٢٦٦

صلى الله عليه وسلم لهن في الارض والذي تقدم ويبعد لهن الزناة والزانيات لا يبعد ان الوصفين
وهذا خاص بهن على الرجال ما ليس من اولادهم على انه يجوز ان يكون المراد مطلق الزانيات
لان الزنا سبب في حصول ما ذكر غالبا ولا مانع من اجتماع الوصفين لهن . قال ثم مضى هنيهة فاذا هو
باقوام تقطع اللحم من جنوبهم فيلقمونه فيقال له كل كما كنت تاكل لحم اخيك قال
يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون للناس النمامون لهم انتهى
اي وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم للمغتابين في الارض بغير هذا الوصف اي وروي انه
صلى الله عليه وسلم راي في هذه السما النيل والفرات يطردان اي يجريان وعنصرهما اي اصلهما وهو
يخالف ما جاء انه صلى الله عليه وسلم راي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
وان الظاهرين النيل والفرات . واجيب بانه يجوز ان يكون منبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما
وهو المراد بعنصرهما الذي هو اصلهما في السما الدنيا اي بعد مرورهما في الجنة ومن سما الدنيا ينزلان
الى الارض فقد جا في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض انهما النيل والفرات
انزلا من الجنة من اسفلها درجة على جناح جبريل عليه السلام فاودعهما بطون الجبال ثم ان الله تعالى
يرفعهما ويذهب بهما عند رفع القران وذهاب الايمان وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به
لقادرون ذكره السهيلي وفي زيادة الجامع الصغير ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين
يسيح لوجدتم فيه من ورقها . قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل
عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه .
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام اي شبيه احدهما بصاحبه
ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما فرحبا بي ودعوا لي بخير . وفي بعض الروايات انهما في السما الثالثة
اي وذكرهما ابني الخالة اي ان كلا ابن خالة الاخر هو المشهور وعليه قال ابن السكيت يقال ابنا
خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال لكن في عيون المعارف للقضاعي ان
ان يحيى انما هو ابن خالة مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت ام مريم لا اخت مريم
وكذا في كلام ابن اسحاق ان عمران وزكريا كلاهما من ذرية سليمان عليهم الصلاة والسلام وانهما
تزوجا اختين فزوجة زكريا ولدت يحيى قبل عيسى بستة اشهر وولدت مريم عيسى وزوجة عمران
ولدت مريم فام يحيى اخت ام مريم فعيسى ابن بنت خالة يحيى وحينئذ يكون قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا انا بابني الخالة على التجوز وكذا قول عيسى ليحيى يا ابن الخالة كما في تفسير
النسفي على التجوز وفيه حكي عن يحيى وعيسى عليهما السلام انهما خرجا يتماشيان فصدم يحيى
امراة فقال له عيسى يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم خطيئة ما ارى الله يغفرها لك قال
وما هي قال صدمت امراة قال والله ما شعرت بها فقال عيسى سبحان الله بدنك معي فاين
قلبك قال معلق بالعرش ولو ان قلبي اطمان الى جبريل عليه السلام طرفة عين لظننت
اني ما عرفت الله عز وجل ووجه التجوز انه اطلق على بنت الاخت لفظ الاخت فقال بعضهم
وهو كثير شايع في كلامهم ثم رايت المولى ابا السعود ذكر انه يجمع به بين القولين وهو انه

العراج الى السما ٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)